



صدرت للكاتب الكويتي ناصر الظفيري رواية جديدة جاءت بعنوان «المسطر»، وذلك بالاشتراك بين منشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف.

عن الدار العربية للعلوم «ناشرون» بيروت صدرت النسخة العربية من كتاب في التنمية البشرية بعنوان «سحر الترتيب» للكاتبة اليابانية ماري كونودو.



من لفق مذكرات نجيب الريحاني

● شعبان يوسف أصدر كتاب «مذكرات مجهولة» لأحد أشهر فناني العرب في القرن العشرين



فنان ظلم حيا وميتا

هادم للأخلاق وأركان الدين. ولم يتوقف الهجوم ضده حتى بعد وفاته.

الكتاب جاء في ثلاثة أقسام: القسم الأول كان بمثابة تحقيق لهذه المذكرات الجديدة، وبيان تليق المذكرات الرائجة عن الريحاني. ثم جاء القسم الثاني بعنوان «مذكرات نجيب الريحاني زعيم المسرح الفكاهي» وهو يعرض المذكرات الجديدة في ستة فصول مذبلة بكلمة المحرر. أما القسم الثالث فهو عبارة عن «آراء ومقالات في الريحاني» ويتناول المقالات التي تعرضت بالنقد لشخصية الريحاني، وكذلك المقالات التي أوفت الفنان حقه.

وتحكم بنية المذكرات، تقنية الانتقاء والاختيار، فالسارد لا يجتبر كل حياته وإنما ينتقي مواقف بعينها يرى أنها ذات أهمية في تشكيله، ويترك الحوادث الصغيرة. فيبدأها من لحظة فارقة في حياته، دون أن يستعرض أمجاده القديمة أو حتى طفولته ومراحل تكوينه. وهذه التقنية لا نجدها في المذكرات الملققة، حيث تستعرض حياة الريحاني منذ أن كان في السادسة عشرة من عمره في المدرسة، ومع إهماله للبدايات إلا أنه بدأها من التكوين الفكري حيث المدرسة، في حين أن المذكرات الحقيقية بتعبير شعبان بدأت من علاقته بالمسرح وهو اختيار مقنع.

يعد نجيب الريحاني المصري من أصل عراقي من أبرز رواد المسرح والسينما في مصر والوطن العربي، إذ يعتبر رائد الفكاهة، هذا النمط الفني العريق. ومثلت سيرة الفنان مصدرا ثريا للتعرف على أحوال الفن في نشأته وبيئته، لكن أثر مؤخرًا جدل كبير بصور كتاب يفند المذكرات المنشورة، معتبرا إياها مذكرات ملفقة.

ممدوح فرّاج النَّابِي

لا يختلف كتاب شعبان يوسف الجديد «نجيب الريحاني مذكرات مجهولة»، الصادر عن دار بتانة للنشر 2017، عن كتاباته السابقة التي تناول فيها ظواهر أدبية مهمة على نحو بحثه عن الأبوية في الإبداع والتي آلت بالكثير من الكائنات إلى الانتحار كما في كتاب «لماذا تموت الكائنات كمدا؟» أو بحثه في ظاهرة يوسف إدريس، ومساءلة فولته التي طغت على كثيرين وكانت سببا لأن يكون لإدريس ضحايا حتى وإن لم يقصد، على نحو ما جاء في كتاب «ضحايا يوسف إدريس وعصره».

المذكرات الملفقة

نشرت «المذكرات الملفقة» في عام 1959 في كتاب الهلال، وقد أعادت الهلال مؤخرًا في سبتمبر الماضي نشرها من جديد في 166 صفحة بذات التقديم القديم لبديع خيري صديق الفنان. وفي الأصل كانت هذه المذكرات قد نشرت منجمة في مجلة الكواكب عام 1952 بداية من العدد رقم 44 الصادر في 3 يونيو عام 1952 أسبوعيا دون انقطاع حتى العدد رقم 66 الصادر في 4 نوفمبر 1952، ولكنها راجت رواجًا كبيرًا، حتى صارت المصدر الموثوق منه عند الحديث عما يتعلق بالريحاني.

لكن ثمة مذكرات أخرى صدرت بعد وفاة الريحاني مباشرة عام 1949 ولم تحظ بفرص الانتشار والذوب لأنها صادرة عن دار نشر غير معروفة كما يقول شعبان يوسف الذي تلبس لبوس المحقق هنا وهو يستقصي حقيقة المذكرات الحقيقية، ويكشف أكاذيب المذكرات الملفقة، وادعاءات محرّرها.

ويرى يوسف أن من العوالم التي ساهمت في تحقيق الحصانة وعدم الدفع بالشكوك في طبيعة المذكرات الملفقة، نشرها في دار عريقة هي دار الهلال، وأيضا التقديم الذي كتبه رفيق نجيب الريحاني الفنان بديع خيري، والغريب كما يقول المحقق أنه (أي بديع خيري) صدق على كل ما جاء في المذكرات، علاوة على ما ذكرته دار الهلال من أن هذه المذكرات سلمها الريحاني بخط يده لدار الهلال.

لكن أحد الدوافع التي ساقط الباحث لمراجعة اليقين السابق وزحزحته إلى مرحلة الشك، تساؤله: لماذا لم تنتشر الهلال صورة من خط يد المؤلف؟ وهو ما يقطع باليقين نسبتها إليه، ثم جاءت المبالغات والخيبالات في الأحداث التي من الصعب تصديقها، لتزيد

المؤلف يستعرض تاريخا من الإجحاف تعرض له الريحاني من الدولة ومؤسساتها ومن مجاليه

من الكتاب والمثقفين



المذكرات فنيا

تختلف طبيعة المذكرات المشوهة عن المذكرات الأصلية في أنها ناقصة لا تحتوي على ما ورد في المذكرات الأصلية، وهو ما أسماه المؤلف بالمحذوفات، وهي تتعلق بمحاولات يوسف وهبي تقليد الريحاني وإختراع شخصية له على شاكلة «كشكش بيه» لكنه فشل فشلا ذريعا. ومنها أيضا حكايات عن بديعة مصابني ومحمد عبدالوهاب، وهناك أيضا حكايات عن الملك فاروق وعطفه عليه وتشجيع الجمهور على مشاهدة مسرحياته، وبالمثل ثورة الملك عبدالله ملك الأردن وغضبه عندما شاهد العرض فلما منه أن المسرحية تنتقد الحكومة. ويبرر يوسف لجوء المحرر إلى الحذف، بأن هذه المحذوفات تظهر الريحاني بطلا مدافعا عن الفن، فهو يقصد إظهاره بأنه فنان هزلي وظيفته إضحاك الناس، وهو الاتجاه الذي حاول توكيده من انتقده في مقالته.

وفي الفصل الثاني «الريحاني المفترى عليه» يستعرض المؤلف تاريخا من الإجحاف تعرض له الريحاني من الدولة ومؤسساتها الرسمية، نظير ما قدمته من خدمات للمسرح وللجمهور، لكن لم يجد الريحاني إلا التعنت والهجوم والتسخيف ومحاولات النيل مما يُقدّمه. وما زاد من الأمر بلة هو أن هذا الجحود جاء أيضا من بعض الأدباء الذين اعتبروا ما يُقدّمه الريحاني لا ينتمي إلى الفن بأي طريقة، على نحو ما فعله الكاتب محمد تيمور في مقالته، وكذلك رجال الدين ومدعو الفضيلة الذين اعتبروا أن مسرح الريحاني الهزلي

الكاتب ناقدا

حسن الوزاني

كاتب مغربي



لا يبدو الكتاب، من حيث علاقتهم بالنقد، موزعين على فئتين. فثمة كتاب يُشيدون منحزهم الإبداعي على عفوية التجربة وتدققها، غير متكئين في ما يكتبونه على أي وعي نقدي، أو معنيين به، تاركين الأمر للنقاد، الذي تعود إليه – من وجهة نظرهم – مهمة قراءة النصوص وتحليلها وتفكيكها. ولذلك، تأتي نصوص غالبيتهم شفافة، لا ترتهن لسؤال النقد، الذي يأتي لزوما بعد كتابة النص.

وثمة كتاب آخرون، يسبق وعيهم النقدي نصوصهم الأدبية، بشكل يصير معه السؤال النقدي موجّها، في غالب الأحيان، لكتاباتهم. وقد يحدث، في حالة تماهي الكاتب مع هاجسه النقدي، أن تصير نصوصه الأدبية مجالا تتجول داخله ظلًا وآثار النظريات النقدية، في الوقت الذي قد يضمّر فيه أثر الإبداع الأدبي.

وخارج هذا التوزيع، الذي لا يُعتبر، في جميع الأحوال مطلقا، لا يستطيع الكاتب أن يقطع نهائيا مع النقد، ولا أن يهرب منه ومن ممارسته، وذلك باعتبار النقد وسيطا للتعريف بالأعمال وتيسير تداولها. بل إن الكاتب يُعتبر، في الكثير من الأحيان، الناقد الأول لأعماله، بمحض إرادته أو دونها. إذ أن ممارسة الكاتب لنقد أعماله تمتد عبر تفاصيل حياته اليومية الإبداعية، سواء تعلق الأمر بحواراته أو كتاباته المنشورة في مدونته، أو من خلال مراسلاته أو تقديماته لكتبه.

بعيد الحرب العالمية الثانية، عرفت فرنسا صدور سلسلتين طبعتا مشهد الكتابة والنقد. ويتعلق الأمر بسلسلتي «شعراء اليوم» و«كتاب داثمون» اللتين راكمتا المئات من الأعمال. أما ما ميزهما فهو كونهما شكلتا نموذجا راقيا للعمل المشترك وللحوار بين الكتاب والنقاد، سواء على مستوى تحرير الأعمال أو اختيار النصوص أو تحليلها.

ويحدث في الكثير من الأحيان أن يحرص عدد من الكتاب على أخذ مسافة فاصلة عن النقد، ولا يكفون عن تأكيد كونهم غير معنيين بالأضواء. غير أنني أجد في الأمر مفارقة لا تستقيم ومنطق الأشياء، فالكاتب الذي يدخل عالم النشر يكون قد اختار طريق الأضواء، وإلا فسيكون عليه، والحال هذه، أن يعفي نفسه من كل التعب الذي يرافق الكتابة وتداولها، وأن يقذف أيضا معه الآلاف من الأشجار التي تلتهمها صناعة الورق.

لا جدال في أن الإبداع يتداخل أحيانا مع النقد بشكل عميق، حيث يصعب التمييز داخله بين صوت المبدع وصوت الناقد. ونصوص عبدالفتاح كيليطو خير نموذج على ذلك، حيث يستطيع الناقد أن يقترح نصوصا نقدية ترتدي جبة الإبداع في أرقى تجلياته، فتأتي متفوقة حتى على النصوص المنقودة نفسها.

ناقدا كان الكاتب، أم غير معني بالنقد وبأسئلته، فالموكّد أنه لا توجد، وإن توجد وصفة محددة ونهائية للكتابة الجيدة الراقية، فالنصّ الجيد يحتفظ بأسراره الخاصة والمدهشة التي يتعذر تحديدها أو توصيفها. وهنا مكن السر في جوهر الكتابة.

جائزة البحرين للكتاب

المنامة – تؤكد هيئة البحرين للثقافة والآثار على استمرار فتح باب التسجيل لجائزة البحرين للكتاب 2018 التي تأتي هذا العام مخصصة لمشاركات كتاب وباحثي السعودية بعنوان «الأدب وتشكيل العالم». وقالت الهيئة «على الأعمال المشاركة من المملكة العربية السعودية أن تسلّم إلى سفارة البحرين في العاصمة الرياض، خلال فترة فتح باب المشاركة، حتى منتصف شهر فبراير 2018، حيث سيتم الإعلان عن الفائز بالجائزة ضمن فعاليات معرض البحرين الدولي للكتاب الذي يقام في مارس العام المقبل، والذي تحل السعودية ضيف شرف على نسخته 18».

وأكدت هيئة البحرين للثقافة والآثار من خلال دعم جائزة البحرين للكتاب على التزامها بتعزيز مكانة الأدب والكتابة عبر هذه الجائزة، التي تركز على تشجيع الأعمال الأدبية والعلمية والمؤلفات والمنشورات بمختلف أنواعها، إذ ترصد قوائم في مواضيع محددة كل عام، بناء على حقل معين يتم انتقاؤه في كل دورة للجائزة، كما يتم فرز الكتب الواردة لاختيار الأكثر جدارة منها للفوز من خلال لجنة تحكيم تركز على دراسة الأعمال والمؤلفات المقدمة.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

كيف شكل هيرمان هسه عالمه السردي الساحر

الخيال والوصف وبظهور هذا واضحا في مُتعه الروائية كلها تقريبا.

ومن خلال مذكراته اكتشف أن المعرفة السردية الفائقة التي كان عليها هيرمان هسه ليست معرفة قراءات فحسب، بل كانت نابعة من الجو الذي أحاطه اجتماعيا وأدبيا غذى فيه الوعي وروح التامل وأضفى على خياله الكثير من الصور التي انعكست في سردياته الروائية، نذكر من ذلك تأثيرات الموسيقى والطبيعة والقراءات وتعلم اللغة الإغريقية والاندماج الروحي مع الآداب الألمانية في القرنين السابع والثامن عشر وشيوع أفكار مثقفين وشعراء وأدباء وفلاسفة في زمنه كهولدرين ومورك وشلينج وهيجل والجد الساحر الذي يتكلم كل لغات العالم كلها، وتجاربه الشخصية مع الشرق ودياناته الأسطورية، والحرب التي أورتت فيه الكثير من الأسئلة في مخاضات عنيفة واجهته، وظروفه المتقلبة في اجتماعياته الكثيرة. كلها عوامل أثرت تجربته وغذتها بشكل مباشر أو غير مباشر ومالت مداده بحكمة الكتابة التي اتجهت إلى منطقة الخيال السردية لكن بواقعية السيرة الحياتية والشخصية التي تغلفت بقناع الكتابة المتوارية خلف شخصيته الفذة.



والمعرفية التي انعكست على سلوكه ككاتب عبر مؤثرات لا بد أن تكون اجتماعية أو دينية أول الأمر (الأم- الأب- الجد- الآخرون بمختلف مسمياتهم) بواقعية الحدث الاجتماعي اليومي الذي كان فيه هسه، وليست واقعية السرود الروائية العاصفة التي كتبها في روايته «لعبة الكريات الزجاجية» و«سدهارتا» و«ذنب البوادي» و«دميان» وغيرها من الروايات التي تجدد قراءاتها مع مرور الزمن وتكتسب حلاوة القراءة والمتعة والفائدة في كل مرة.

سنجد متعة التخيل الضارب في أسطورة الحياة التي عاشها صاحب السيرة وهو ما أشار إليه نيسودور سيولكوفسكي في مقدمته لهذا الكتاب المهم بأن موهبة هيرمان هسه هي «في إخفاء نفسه بعث خلف شخص عالمه الروائي»، وهو «يخلق سيرا خيالية يظهر من خلالها إبداع الكاتب في تنوع من الأدبية العابرة»، وحققة الأمر فإن الخيال السردية في مجمل رواياته هو الخيال الإبداعي العظيم الذي تمكن منه طوال تجربته الإبداعية الثرية جدا وكان الخيال النشط الذي يتمتع به مكنه من صهر الواقع الذي عاشه وأحاله إلى جدوى سردية فائقة

يعد الروائي السويسري الألماني هيرمان هسه من الكتاب القلائل الذين يمكنك إعادة قراءة أي من رواياته لتكتشف في كل قراءة أسرارًا جديدة، إذ يقدم الحاصل على نوبل للآداب عام 1946، عالما روائيا فلسفيا ساحرا وناخرا بالمعارف والروحانيات واللغة النثرية، لكن عوالم هيسه نابعة من حياته الثرية التي عاشها، وهو ما تبيّنه مذكراته.

وارد بدر السالم

لا مرة كتب أحدهم أن كتب المذكرات تكتظ بالأكاذيب وأن مؤلفيها وواضعيها هم عكس الحقيقة التي نجدها في سيرهم الذاتية بل هم نقضها، ويقدر ما يكون هذا رأيا تعسفيا في إطلاقه حكما غير دقيق سنجد أن الكثير من السير الذاتية والمذكرات الشخصية لأدباء وسياسيين وعسكريين كبار لا تنقصها الصراحة ولا الصدق والجرأة أيضا في كشف حلقات اجتماعية وسياسية وأدبية مهمة ربما لم تتضح صورها الحقيقية في الكتابات الإبداعية، لكنها تتضح جلية في السيرة الذاتية وأفاقها المترابطة وسنواتها المكتظة بالأحداث، فتكون مثل هذه السير مشوقة وممتعة ومفيدة، كمخاض تجارب ودروس حياتية وثقافية جديرة بأن تقرأ وتوثق كإرشاف شخصي يهيم القارئ والباحث والناقد كإرشاف دالة لمثل تلك الينابيع الإبداعية.